OPEN ACCESS
RUSHAD
(Bi-Annual Research Journal of Islamic Studies)
Published by: *Lahore Insititute for Social Sciences, Lahore.*

ISSN (Print): 2411-9482
ISSN (Online): 2414-3138
Jul-Dec-2020
Vol: 1, Issue: 2
Email:journalrushd@gmail.com
OJS: https://rushdjournal.com/index

الدكتور عبدالغفار [1]
أبي يحيى محمد زكريا زاهد [2]

مصطلح "الولاية " في القرآن العظيم والحديث النبوي! دراسة وتحليلا

Abstract

The thousands of languages who are found in the world are the exact argument of preserver (Allah) of the world, for pass over the destination of cognizance science, language id only the most powerful source written and verbal as wel. The words are only basic unit of every language. Correct and incorrect use of words depicts the litral standard, cultural, religious tenats and ideology of liguists. In Indo-Pak there is frequent use of common inaccurate words especially in Urdu and Arabic. In this article we have presented abundance used word “Wali” with enterpatation of grandees scholars of Arabic. So that the correct use should be adopted after giving up the use of these words.

قال الله عزّ وجل مُخاطبًا لِنَبِيِّهِ المُصْطَفٰى: ﴿وَاَنْزَلْنَا اِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ اِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُوْنَ﴾[3] فَكانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُبَيِّنُ ويَشرحُ لِأصحابِهِ رضوانُ الله عَلَيهم اَجمعِين من كتابِ ربِّ العالمين ما أشكل عليهم من فهم معانيه الحقيقية معرفة غريب القرآن

---

[1] الأستاذ المساعد،القسم لعلوم السماجية والإسلامية،جامعة الهندسية التكنالوجية،لاهور بمركز نارووال۔

[2] الأستاذ المحاضر،جامعة ليدز،لاهور

[3] سورة النحل،16: 44۔

هو معرفة المدلول وتعلّم هذا الفّن أمر ضروريّ للمفسِّر، قال مالك بن أنس رحمه الله يقولُ: لَا أُوْتِيَ بِرَجُلٍ يُفَسِّرُ كِتَابَ الله غَيْرَ عَالِمٍ بِلُغَةِ الْعَرَبِ إِلَّا جَعَلْتُهُ نَكَالًا.

التوطئة:

الحمْدُ لله وحدَهُ وَ بَعد: فاعلَمْ بأنّ اللُّغةَ العربيةَ أُمُّ الألسنةِ واللغاتِ، قد خدمت في نشر العلوم و المعارف ما لم يخدم غيرها من المَنطقاتِ، العِلمُ بحرٌ زخّارٌ، لا يُدرك له من قرار، و إنّ كتابَ الله العزيزِ الغفّارِ لهُو مفجر العلوم ومنبعها ودائرة شمسها ومطلعها، فترى كل ذِي فنٍّ مِنه يَستمِدُّ وعليه يعتمد، بَهَرَتْ بَلاغَتُه الْعُقُوْلَ وظَهَرَتْ فصاحتُه على كل مقُول، ولكن كما قال مجاهدٌ:"لا يَحلُّ لِأحدٍ يُؤمِنُ بالله وَاليَومِ الآخِر أَنْ يتكلّمَ فِي كتابِ الله إذَا لَمْ يَكُنْ عالِمًا بِلُغاتِ الْعَرَبِ.[1]

ينبغي العناية بتدبّر مفردات وكلمات كلام الله عزّوجل لكي لا يقع الخطأ ويُفهم معانيها الأصلية والصحيحة، قد إخترتُ كلمة"ولِي" مفردًا بحيث إنّ كثيرًا من النّاسِ يُخطئُون في تحديد معانيها. كما أفيدكم علمًا بأننا إستنبطْنَا و اسْتَدَلَّيْتُ لتعيين معانيها من:

1. المصادر والمراجع لأئمة اللغة والأدب والنحو والبيان والقراء ات والتفسير والسِّيَر والتاريخ والشروح والأُصول، كما هي موضّحة آخر البحث تحت عنوان: المراجع و المصادر، وأخذتُ في المتنِ رُموزًا لبعض المصادر، فالمراد من:

د... جمهرة اللغة لإبن دريد

م... المصباح المنير للفيومي

ط... كتاب الأفعال لإبن القطّاع الصقلي

ق... القاموس المحيط للفيروز آبادي

ص... الصحاح للجوهرى

هـ ... كتاب المصادر للبيهقي

ل ... لسان العرب لإبن منظور

ت ... تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي الحسينيّ

---

[1] الزركشي،محمد بن عبد الله بدر الدين،الإمام،البرهان في علوم القرآن،(المكة العربية السعودية: طبعة وزارة الشئون الإسلامية،1424هـ)،1: 292.

2. بالأشعار للشعراء الكبار المعروفين لدى العرب للتوضيح أحيانًا.

3.وجُمل الأحاديث المرفوعة أيضًا وآثار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

4.حاولنا أن نوضّح جميع معاني مشتقات "ولي" حتى إن لم يرد في القرآن قُلت: لم يرد في التنزيل والله أعلم بالصواب.

بحث على مفرد"ولي":

لهٰذا المفرد معان شتّى، فالأوّل منها: القُربُ والدنوُّ، ص ق ط م.[1] وفي الفِعلِ لُغتان، أَكثَرُهما: وَلِيَهُ يَلِيَهُ بكسرتينِ (على كلمة "ع") والثّانيةُ مِن باب وَعَدَ يَعِدُ وهي قليلةُ الإستعمال وجلستُ مما يَلِيْهِ، اَيْ: يُقارِبُه، م ص.[2] قال الله تعالى:﴿قَاتِلُوا الَّذِيْنَ يَلُوْنَكُمْ مِّنَ الْكُفَّارِ﴾[3] وقال:﴿إِنَّ اَوْلَى النَّاسِ بِاِبْرٰهِيْمَ لَلَّذِيْنَ اتَّبَعُوْهُ﴾[4] قال محمود: إنّ أخصهم به وأقربهم منه من الولي وهو القرب.[5] فقد ورد في الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: ((أَلْحِقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا بَقِيَ فَهُوَ لِأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ))[6] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سَمِّ الله وَكُلْ مِمَّا يَلِيْكَ، رواه البخاريُّ[7] ودارُ فُلانٍ وَلْيُ دارِ فُلانٍ، إذا كانت تليها والدارُ وَلِيَةٌ اَي قريبةٌ،الجمهرة.[8] عن عمران بن حصين رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((خَيْرُ أُمَّتِيْ قَرْنِيْ، ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُوْنَهُمْ، ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُوْنَهُمْ ...))[9]

والثاني: فُلانٌ اَوْلٰى بكذا، اَيْ أحقُّ به وهم الأَوْلَوْنَ... بفتح اللام...والأوالي،مثل:الْاَعْلَوْنَ وَالْأَعَالِيْ،

---

[1] الفيروز آبادي،محمد بن يعقوب،القاموس المحيط،(بيروت: نشر عيسى الحلبي،الطبعة الثانية،1405ھ) : 4: 1732۔

[2] الفيومي،أحمد بن محمد بن علي،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،(بيروت: دار المعارف،1986ء): 552۔

[3] سورة التوبة، 9: 123۔

[4] سورة آل عمران،3: 68۔

[5] الزمخشري محمود بن عُمر أبو القاسم جار الله ،تفسير الكشاف،(بيروت: دار المعرفة، 1979ء)،1: 399۔

[6] البخاري،محمد بن إسماعيل الإمام أبوعبد الله،صحيح البخارى،كتاب الفرائض،باب ميراث الولد من أبيه وأمه، (الرياض: مكتبه دار السلام للنشر والتوزيع،الطبعة الثانية،1999ء)،رقم: 6732؛اَيْ: أدنَى وَأَقْرَبَ فِي النَّسبِ إلى الْمَوْرُوثِ ... النهاية لإبن الاثير:2882۔

[7] صحيح البخاري،كتاب الأطعمة،باب الأكل ممايليه،رقم: 5378۔

[8] ابن دُريد،محمد بن الحسن بن دريد الأزدي،جمهرة اللغة،(بيروت: دار الفكر ،1412ھ)،1: 246۔

[9] صحيح البخارى،كتاب الأطعمة،باب التسمية على الطعام،رقم: 3650۔

م ص[1] وهو الاَولي بكذا وكذا، ولإثنان:الأولَيانِ والجَمْعُ: اَلْاَوْلُوْنَ وَالْاَوْلِيَاءُ،د. [2] وهو أولى: اَحْرَى وهمُ الْأَوْلى وَالْأَوَالِيَ وَالْأَوْلُوْن وفي المونّث:اَلْوُلْيَا وَالْوُلْيَيَانِ وَالوُلَي وَالْوُلْيَيَاتُ،ق.[3]قال الله تعالى:﴿ثُمَّ لَنَحْنُ اَعْلَمُ بِالَّذِيْنَ هُمْ اَوْلٰى بِهَا صِلِيًّا﴾[4] وقال عزّوجل:﴿اَلنَّبِيُّ اَوْلٰى بِالْمُؤْمِنِيْنَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ وَ اَزْوَاجُهٗ اُمَّهٰتُهُمْ وَ اُولُوا الْاَرْحَامِ بَعْضُهُمْ اَوْلٰى بِبَعْضٍ فِيْ كِتٰبِ اللّٰهِ﴾[5] فَسَّرَ أبوجعفر: أولى بالمؤمنين، يقولُ: اَحَقُّ بالمومنين به﴿مِنْ اَنْفُسِهِمْ﴾أنْ يحكم فيهم بما يشاء من حكم،[6] وقال الزمخشرى في تأويل:﴿وَ اُولُوا الْاَرْحَامِ بَعْضُهُمْ اَوْلٰى بِبَعْضٍ﴾اَيْ: الأقرباء من هؤلاء بعضهم أولَى بأنْ يَرِثَ بَعْضًا مِنَ الْأَجَانِبِ، كما تقول: القريبُ اَوْلَى من الأجنبيّ اِلّا فِي الْوَصِيَّةِ، تريد اَنّهُ اَحَقُّ منه في كل نفع من ميراثٍ وهبةٍ وهديةٍ وصدقةٍ وَغَيْرَ ذَلكِ، اِلّا في الوصيّة.[7] وقال الله عزّوجلّ: ﴿فَاٰخَرٰنِ يَقُوْمٰنِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِيْنَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْاَوْلَيٰنِ﴾[8]،اَلْاَوْلَيَانِ: الأحقّانِ بالشّهادَةِ لِقَرَابَتِهِمَا وَمَعْرِفَتِهِمَا.

والثالث: وَ أَوْلَى لَكَ: تَهَدُّدٌ و وَعِيْدٌ، ص ق.[9] قال الله تعالى:﴿فَاَوْلٰى لَهُمْ﴾[10]وعيد بمعنى فويلٌ لهم وهو أفعل من الولي وهو القرب،[11]

قال ابنُ عطية:[12] والمشهورُ من إستعمال العرب أولٰى لك فقط على جهة الحذف والإختصار لما معها من القوّة، فيقول على جهة الزجر والتّوعد: أولى لك يا فُلانُ وهذه الآية من هذا الباب.

---

[1] المصباح المنير ،كتاب الواو: 552.

[2] جمهرة اللغة،2: 991.

[3] القاموس المحيط: 1732.

[4] سورة مريم،19: 70.

[5] سورة الأحزاب،33: 6.

[6] الطبري،محمد بن جرير أبو جعفر،جامع البيان في تفسير القرآن المجلد،(بيروت،لبنان: دار احياء التراث العربي، الطبعة الأولى،2001ء)،20: 208.

[7] الكشاف للزمخشرى،3: 524.

[8] سورة المائدة،5: 107.

[9] الصحاح للجوهري،9: 1152؛ والقاموس المحيط،9: 1732.

[10] سورة محمد،47: 20.

[11] تفسير الكشاف،4: 324.

[12] ابن عطية،العلّامة عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطيه المحاربي الغرناطي الأندلسي 541هـ وله كتاب "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" عارف بالأحكام والحديث

ومنه قوله تعالى: ﴿اَوۡلٰى لَكَ فَاَوۡلٰى ۞ ثُمَّ اَوۡلٰى لَكَ فَاَوۡلٰى﴾[1] هذا تهديدٌ ووعيدٌ أكيدٌ من الله تعالى للكافر به المُختبرُ فِي مَشيه، أي يحقّ لك اَنْ تمشى هكذا وقد كَفَرْتَ بخَالِقِك وبارِئِكَ، ابن كثير.[2]

والرابع: للتّولي من باب التفعّل خمسةُ مَعانٍ:

(ا)... تولّى عنه، أي نأى أو أعرض، يُعدّى بعن ومنه،هـ ص ق م.[3] قال الله:﴿ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ مِّنۡ بَعۡدِ ذٰلِكَ﴾[4]يعنى: ثُمَّ اَعْرَضْتُمْ وإنّما هو تفعّلتم مِن قولهم: وَلَّا نِي فُلانٌ دُبرَه، إذا إستدبر عنه وخلفه خلف ظهره، ثم يُستعمل ذلك في كل تارك طاعة أمر بها ومعرض بوجهه ومنه قول الله عزّوجل:﴿فَلَمَّاۤ اٰتٰىهُمۡ مِّنۡ فَضۡلِهٖ بَخِلُوۡا بِهٖ وَتَوَلَّوۡا وَّهُمۡ مُّعۡرِضُوۡنَ﴾[5] وقال سبحانه:﴿فَمَنۡ تَوَلّٰى بَعۡدَ ذٰلِكَ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الۡفٰسِقُوۡنَ﴾[6] وقال عزّوجل:﴿وَاِنۡ تَوَلَّوۡا فَاعۡلَمُوۡۤا اَنَّمَا عَلٰى رَسُوۡلِنَا الۡبَلٰغُ الۡمُبِيۡنُ﴾[7]وقال:﴿عَبَسَ وَتَوَلّٰٓى ۞ اَنۡ جَآءَهُ الۡاَعۡمٰى﴾[8](ب)... وتولّى فلانًا إتخذه وليًّا، ق هـ.[9] يقال: تولّاه إتّبَعهُ ورضى به ومنه قوله تعالى:﴿وَمَنۡ يَّتَوَلَّهُمۡ مِّنۡكُمۡ﴾[10] ت. وقال سُبحانه:﴿وَمَنۡ يَّتَوَلَّهُمۡ مِّنۡكُمۡ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الظّٰلِمُوۡنَ﴾[11] وقال تعالى: ﴿اِنَّ وَلِيِّىَ اللّٰهُ الَّذِىۡ نَزَّلَ الۡكِتٰبَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصّٰلِحِيۡنَ﴾[12] ومن عادته أن ينصر الصّالحين من عباده وأنبياءه ولا يخذلهم، الكشاف.[13]وقال:﴿اَنَّهٗ مَنۡ تَوَلَّاهُ فَاَنَّهٗ يُضِلُّهٗ﴾[14]

---

[1] القيامة:34:75-35،فانظر للمراجعة والتفصيل تفسير البحر المحيط للعلامة محمد بن يوسف أبي حبان الأندلسى،(بيروت: دار الفكر،س ن)،9: 470-471۔

[2] ابن كثير،أبو الفداء،إسماعيل بن عمر بن كثير،تفسير ابن كثير،(بيروت: دار الطيبة للنشر والتزوزيع،الطبعة الثانية ، 1999ء)،8: 282-

[3] البيهقي،أحمد بن علي ،تاج المصادر،12: 421؛ الصحاح:1161؛القاموس المحيط:1733،المصباح المنير للفيومي :553۔

[4] سورة البقرة،2 :64۔

[5] سورة التوبة،9: 76۔

[6] سورة آل عمران،3 :72۔

[7] سورة الانفال،8: 40۔

[8] سورة عبس،80 :1۔2۔

[9] القاموس المحيط،9: 1732؛ وتاج المصادر،2: 421۔

[10] الزبيدي الحسيني محمد مرتضى أبو الفيض،تاج العروس من جواهر القاموس،40: 256؛ المائدة،5: 51۔

[11] سورة التوبة،9: 23۔

[12] سورة الأعراف،5: 196۔

[13] تفسير الكشاف،2: 178۔

[14] سورة الحج،22: 4۔

قال مجاهد: الشيطان أتبعه.[1]

(ج)... وتولّيتُ الأمرَ تولّيًا إذَا تَوَلَّيْتَه، أي تحمّل الأمر، ل، هـ،إبن كثير.[2] فقال الله عزوجل:﴿وَ الَّذِيْ تَوَلّٰى كِبْرَهٗ﴾[3] يعني: تحمّل معظم ذلك الإثم والإفك منهم هو الذى بَدَأَ الخوض فيه. اَيْ وَلِيَ وِزْرالإفكِ وإشاعته. قال الحسن بن علي رضي الله عنه: عَلّمَنِي رسول الله صلى الله عليه وسلم كلماتٍ أقولهُنّ في الوتر: اللّهُمَّ اهْدِني فِيْمَنْ هَدَيْتَ وعَافِنِي فِيمَن عافَيْتَ وتَوَلَّنِيْ فِيْمَنْ تَوَلَّيْتَ... الخ.[4]

(د)... والتّولية تكونُ إنصرافًا وتوَلِيَّ اِذا ذَهَبَ هارِبًا ومُدبرًا، ولّى هارِبًا، أى أدبَر وولّي تَولِيَةً: أَدْبَر، ل ص ق.[5] قال الله عزّوجل:﴿وَّلّٰى مُدْبِرًا وَّ لَمْ يُعَقِّبْ﴾[6] وقال:﴿ذَا وَلَّوْا مُدْبِرِيْنَ﴾[7] وقال: ﴿لَوَلَّوُا الْاَدْبَارَ﴾[8] وقال سبحانه:﴿لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَّ لَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾[9] وقال:﴿وَ لَئِنْ نَّصَرُوْهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْاَدْبَارَ﴾[10] و قال:﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّوْنَ الدُّبُرَ﴾.[11]

و التَّوْلِيَةُ في البيع: نقلُ ما مَلكهُ بِالعَقْدِ الْأَوَّلِ و بِالثَّمَنِ الْأَوَّلِ من غير زيادة.[12] لم يرد.

(هـ) ... ولّاه الأميرُ عمل كذا، و ولّيْتُه تَوْلِيَةً: جَعَلْتُهُ واليًا و منه: بَيْعُ التَّولية و تكون التَّولية مصدرًا، كَقَوْلِكَ: وَلَّيْتُ فُلانًا أَمْرًا كذا و كذا، هـ م ص ل.[13] قال الله تعالى:﴿وَ كَذٰلِكَ نُوَلِّيْ بَعْضَ

---

[1] جامع البيان للطبرى،18: 566.

[2] الترمذي، أبو عيسى،محمد بن عيسى، جامع الترمذى، كتاب الصلاة،باب ما جاء في قنوت الوتر،(بيروت:دار الغرب الإسلامي،بيروت،الطبعة الأولى،1998ء)،رقم: 464.

[3] سورة النور،24: 11.

[4] جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصارى،لسان العرب،20: 297؛ تفسير ابن كثير، 3: 529.

[5] لسان العرب،20: 297،296؛ الصحاح :1161؛ القاموس المحيط:1732.

[6] سورة النمل،27: 10 و سورة القصص،28: 31

[7] سورة الروم،30: 52.

[8] سورة الفتح،48:22.

[9] سورة الكهف،18:18.

[10] سورة الحشر،59:12.

[11] سورة القمر:54: 45،و قال الله تعالى:﴿وَ اِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْاٰنِ وَحْدَه وَلَّوْا عَلى اَدْبَارِهِمْ نُفُوْرًا﴾(سورة الاسراء،17: 46)

[12] القاموس المحيط: 1732.

[13] تاج المصادر،12: 421؛ المصباح المنير للفيومي:552؛ الصحاح:1161.

الظّٰلِمِيْنَ بَعْضًا﴾[1] قال معمرُ عن قتادةَ في تفسير الآية: يُولّي الله بَعْضَ الظَّالِمِيْنَ بَعْضًا فِي النّار، يتبع بعضهم بعضًا، يعنى قال عزّوجل: نسلّط ظلمة الجنّ على ظلمة الإنس.[2]

وَ اَوْلَيْتُهُ الْاَمْرَ: وَلَّيْتُهُ اِيَّاهُ وَ الْوَلَاءُ: اَلْمِلْكُ و أَوْلَيْتُهُ الشَّيْئَ فَوَلِيَهُ، ق ص.[3] لكنّه لم يرد في القرآن. جاء في الحديث قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ((يا عثمانُ! اِنْ وَّلَّاكَ الله هٰذَا الْاَمْرَ يَوْمًا فَأَرَادَكَ الْمُنَافِقُوْنَ اَنْ تَخْلَعَ قَمِيْصَكَ الَّذِىْ قَمَّصَكَ الله فَلَا تَخْلَعْهُ. 4كما ورد في الحديث الصحيح قال رسول الله: مَنْ وَلَّاهُ الله شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِيْنَ فَاحْتَجَبَ دُون حاجتِهِمْ و خَلَّتِهِمْ وَ فَقْرِهِمْ، اِحْتَجَب الله عنه دُوْنَ حاجَتِهِ و خَلَّتِهِ وَ فَقْرِهِ.)) [5]

والخامس: وَلِيَ وِلَايَةً كالإمارة و شُبها ووَلِيَ عَلَيْهِ وِلَايَةً و وَلَايَةً، أوْ هِيَ المصدرُ، و بالكسرِ [وِلَاية]: الخطّةُ و الإمارةُ و السلطانُ، كذلك وَلِيَ الوالِيُّ البَلدَ و وَلِيَ الرَّجُلُ الْبَيْعَ، و تقول: فلانٌ وَلِيَ و وُلِيَ عليه، كما يُقال: ساس و سِيس عليه، ط ق ص د.[6]

قال الله عزّ و جل:﴿وَ مَا لَهُمْ مِّنْ دُوْنِهٖ مِنْ وَّالٍ﴾[7] (الرعد) وقال:﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلّٰهِ الْحَقِّ﴾[8] قرأ أهل الكُوفة إلا عاصمًا[9] بكسر الواو و الباقون بفتحها و قوله عزّ و جلّ:﴿لِلّٰهِ الْحَقِّ﴾فقرأ أبو عمرو و الكسائي برفع القاف و الباقون بكسرها.[10]قال الحافظ:[11] و منهم من

---

[1] سورة الأنعام،6: 129۔

[2] الصنعاني،أبو بكر عبد الرزاق بن همام،تفسير عبد الرزاق،(بيروت:دار الكتب العلمية ،الطبعة الأولى،1419ھ)،2: 66

[3] القاموس المحيط: 1732؛ الصحاح :1161۔

[4] ابن ماجة ،محمد بن يزيد ،سنن ابن ماجة،كتاب السنة،باب فضل عثمان رضي الله عنه،(الرياض: دار السلام للنشر و التوزيع،الطبعة الأولى،1999ء)،رقم 112۔

[5] السجستاني،سُليمان بن الأشعث ،سنن أبي داؤد،كتاب الخراج والإمارة والفيئ،باب فيما يلزم الإمام منأمر الرعية ..، (الرياض:دار السلام للنشر والتوزيع،الطبعة الأولى،1999ء) ،رقم:2948۔

[6] كتاب الأفعال،3: 330 ؛ القاموس المحيط:1732؛ الصحاح:1161۔

[7] سُورة الرّعد،13:11۔

[8] سُورة الكهف،18 :44۔

[9] وهو الإمام عاصم بن بَهدله بن أبي النُّجُود الأسدي أبوبكر الكوفيُّ المتوفّى 127ھ وهو من علماء التابعين. انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكُوفةِ بعد أبي عبدالرحمن السُلميّ رحمه الله (ت:73ھ) وكان قد جمع بين الفصاحة والإتقان و التحرير و التجويد وكان أحسن النّاس صَوتًا بالقُرآن. فانظر للمراجعه: النشر في القراءات العشر،(القاهرة: المطبعة التجارية الكبرى،س ن)،1: 155۔

[10] المصباح الزاهر في القراءات العشر البواه،3: 82۔

[11] وهو الإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقى رحمه الله (ت:774ھ)

يقف على:﴿وَ مَا كَانَ مُنْتَصِرًا﴾ ويبتدئ بقوله:﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلّٰهِ الْحَقِّ﴾ثم اختلفوا في قراءة ﴿الْوَلَايَةُ﴾ فمنهم من فتح الواو من﴿ الْوَلَايَةُ﴾فيكون المعنى هُنالك الموالاةُ لِلّٰهِ، أي هنالك كل أحد من مؤمن أو كافر يرجع إلى الله و إلى موالاته و الخضوع له إذا وقع العذاب، و منهم من كسر الواو من ﴿الْوَلَايَةُ﴾اَيْ هُنالك الحكمُ لِلّٰهِ الْحقِ، ثمّ منهم من رفع﴿الْحَقِّ﴾على أنّه نعتٌ لِلوَلاية كقوله تعالى:﴿اَلْمُلْكُ يَوْمَئِذِ الْحَقُّ لِلرَّحْمٰنِ﴾[1] و منهم من خفض القاف على اَنّه نعتٌ لِله عزّ و جل كقوله:﴿ثُمَّ رُدُّوْا اِلَى اللّٰهِ مَوْلٰهُمُ الْحَقِّ﴾[2] وقال سُبحانه و تعالى:﴿مَا لَكُمْ مِّنْ وَّلَايَتِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ حَتّٰى يُهَاجِرُوْا﴾[3] قرأ حمزة وِلَايَتِهِمْ بالكسر والباقون بافتح و هما واحد، كالدِّلَالَةِ وَ الدَّلالَةِ،﴿مِّنْ شَيْءٍ حَتّٰى يُهَاجِرُوْا﴾هٰذا هو الصِّنفُ الثالثُ من المؤمنين وهُم الَّذِين آمَنُوا ولم يُهَاجِرُوْا[4]وقُرِئَ﴿مِّنْ وَّلَايَتِهِمْ﴾بالفتح والكسر،اَيْ من توليهم في الميراثِ. ووجهُ الكسر أن تولّى بعضُهم بعضًا شبه بالعمل والصناعة، كأنه بتولّيه صاحبه يزاول أمْرًاويباشرعملًا.[5]﴿مِّنْ وَّلَايَتِهِمْ﴾ إذا فتحتها فهي مصدر المولى وإذا كسرتها فهي مصدر الوالي الّذِي يلي الأمر والمولى و الولي واحد.[6] ووَلِيْتُ الْاَمْرَأَلِيْهِ [بكسرتين] وِلَايةً،بالكس:تَوَلَّيْتُه ووَلِيْتُ الْبَلَدَ و عَلَيْهِ. ووَلِيْتُ على الصّبِيّ والمرأةِ، فالفاعِلُ: وَالٍ و الجمع وُلَاةٌ، الصّبيُّ والمرأةُ: مَولِيٌّ عَلَيْهِ والأصل على مفعولٍ،م.[7] ووَلِيتُ الأمرلَيْهِ ولايةً حسنةً و وَالَيْتُ فُلانًا موالاةً ووَلَاءً و وِلَايَةً، د.[8]

السادس: والتَّوْلِيَةُ تكون انصرافًا كما مضى فقال الله عزوجل:﴿مَا وَلّٰهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِيْ كَانُوْا عَلَيْهَا﴾[9]﴿مَا وَلّٰهُمْ﴾ما صَرَفَهُمْ.[10] قال أبو جعفر عن قول الله:﴿مَا وَلّٰهُمْ ؟﴾ اَيُّ شِيْءٍ

---

[1] سُورة الفُرقان، 25: 24۔
[2] سُورة الأنعام، 4: 42؛ تفسير ابن كثير،5: 144۔
[3] سورة الأنفال،8: 72۔
[4] تفسير ابن كثير،4: 84۔
[5] تفسير الكشاف2: 227۔
[6] أبو عبيدة مَعمر بن المثنّى الإمام،مجاز القرآن،(القاہرہ: مكتبة الخانجي ،س ن)،1: 251۔
[7] المصباح المنير:552۔
[8] جمهرة اللغة،12: 990۔
[9] سُورة البقرة،2: 142۔
[10] تفسير الكشاف،1: 224۔

صَرَفَهُمْ عن قبلتهم؟ وهو من قَول الْقَائِلِ: ولّاني فُلانٌ دُبرَه: إذا حوّل وجهه عنه و استدبره، فكذلك قولُه:مَا وَلَّاهُمْ: أيّ شَيْءٍ حوَّل وُجُوهَهُمْ.[1] وقال الله:﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضٰىهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوْا وُجُوْهَكُمْ شَطْرَهٗ﴾[2] ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ﴾ فلنُصرِّفنّك عن بيت المقدس،﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ﴾اِصْرِفْ وجهَكَ وحوِّلْهُ،﴿وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوْا وُجُوْهَكُمْ شَطْرَهٗ﴾ فأينما كُنتم من الأرضِ أيُّها المُؤمِنُوْنَ! فحوِّلُوا وُجُوهَكم في صَلاتِكم نحوَ المسجدِ الحرامِ و تلقائَه، جامع البيان.[3]

و قال الله تعالى:﴿نُوَلِّهٖ مَا تَوَلّٰى وَ نُصْلِهٖ جَهَنَّمَ﴾[4] وقال:﴿فَاَيْنَمَا تُوَلُّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللّٰهِ﴾[5] يعني: في أيّ مكان فعلتُم التَّولية، تولية وجُوهِكُم شطر القبلة. و قال:﴿وَ لِكُلٍّ وِّجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيْهَا﴾[6] أَي مُوجِّهُها،[7]﴿هُوَ مُوَلِّيْهَا﴾: أي مُستقبلُها و مُقبل إلَيْهَا، يُقَالُ: وَلَّيْتُهُ وَ وَلَيْتُ إلَيْهِ إذا اَقْبَلْتُ اِلَيْهِ، و وَلَيْتُ عنه إذا اَدْبَرْتُ عنه، و قرأ ابنُ عباسٍ و ابنُ عامرٍ و أبو رجاء:﴿وَلِكُلٍّ وِّجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيْهَا﴾: أيْ [مَوْلَاهَا] مصرُوفٌ إلَيْهَا.[8] ومعنى التّولية ههُنا: الإقبال، كما يقولُ القائلُ لغيره: اِنْصَرِفْ اِلَيَّ بمعنى: أَقْبِلْ إلَيَّ. و الإنصراف المُستعمل؛ إنّما هُو الإنصراف عن الشيءِ ثُمَّ يُقَالُ: إنْصرفَ إلىالشَّيْءِ، بمعنى أَقْبَلَ اِلَيْهِ مُنْصَرِفًا عَنْ غَيْرِه، و كذلك يقال: وَلَّيْتُ عنه، اِذا اَدْبَرْتَ عنه، ثُمَّ يُقَالُ: وَلَّيْتُ إلَيْهِ: بمعنى أَقْبَلْتُ إلَيْهِ مُولِّيًا عَنْ غَيْرِه، جامع البيان.[9]

و السابع: اَلْوَلِيُّ فعيلٌ بمعنى فاعلٍ من وَلِيَهُ، إذا قام به و منه قول الله عَزَّوجلّ:﴿اَللّٰهُ وَلِيُّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا﴾[10] والجمعُ: اَوْلِيَاءُ، قال ابن فارس: وكلُّ مَن وَلِيَ أَمْرَ أَحَدٍ فهو وَلِيُّهُ وقد يُطلقُ الْوَلِيُّ أيْضًا على: اَلْمُعْتِقِ وَ الْعَتِيْقِ، و إبن اِلعمِّ و النّاصر و حافظ النّسب و الصِّديق، ذكرًا كان أو أُنثى

---

[1] جامع البيان للطبری،3: 131۔
[2] سورة البقرة،2: 144۔
[3] جامع البيان،3: 194۔
[4] سورة النساء،4: 115۔
[5] سورة البقرة،2: 115۔
[6] سورة البقرة،148:2۔
[7] مجاز القرآن لأبي عبيده،1: 40۔
[8] جامع البيان في تاويل القرآن،3: 195۔
[9] جامع البيان،3: 194۔
[10] سورة البقرة،2: 257۔

وقد يُؤَنَّثُ بالهاء فَيُقالُ: هي وَلِيّةٌ، قال أبو زيد: سمعتُ بعضَ بنى عُقَيل يقولُ: هُنّ وليّاتُ الله وعدُوّاتُ الله و اَوْلِيَاؤُهُ و اَعْدَاؤُه و يكون الوليُّ بمعنى مفعولٍ في حقِّ المُطيعِ فيُقال: المُؤْمِنُ وليُّ اللهِ، م.[1] قال د: اَلْوَلِيُّ خلافَ الْعَدُوِّ، و هذَا وليُّ الْأَمْرِ دُوْنَ فُلانٍ، [32]. و في ص: اَلْوَلِيُّ ضِدَّ العدوِّ، يُقالُ منه تولّاه، وَ الْوَلِيُّ: الصِّهْرُ و كُلُّ من وَلِيَ اَمْرَ وَاحِدٍ فهُوَ وَلِيُّه، قال الله عزّ و جلّ:﴿وَ مَا لَكُمْ مِّنْ دُوْنِ اللهِ مِنْ وَّلِيٍّ وَّ لَا نَصِيْرٍ﴾[4] وقال سبحانه:﴿وَ اللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِيْنَ﴾[5] وقال:﴿وَ لَمْ يَكُنْ لَّهٗ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ﴾[6] وقال:﴿فَاِذَا الَّذِيْ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهٗ عَدَاوَةٌ كَاَنَّهٗ وَلِيٌّ حَمِيْمٌ﴾[7] وقال:﴿اَمِ اتَّخَذُوْا مِنْ دُوْنِهٖ اَوْلِيَآءَ فَاللهُ هُوَ الْوَلِيُّ﴾[8] وقال:﴿وَ اِنَّ الظّٰلِمِيْنَ بَعْضُهُمْ اَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَ اللهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِيْنَ﴾[9] و قال:﴿وَ اجْعَلْ لَّنَا مِنْ لَّدُنْكَ وَلِيًّا﴾[10]

قال ثعلب: كُلّ مَن عَبد شيئًا مِن دُون الله فقد إتّخذَ وليًّا،ل.[11] وقال:﴿وَ مَنْ يَّتَّخِذِ الشَّيْطٰنَ وَلِيًّا مِّنْ دُوْنِ اللهِ﴾[12] وقال:﴿اِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُوْلُهٗ وَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا﴾[13] وقال:﴿اَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا﴾[14] وقال:﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهٗ بِالْعَدْلِ﴾[15]

---

[1] المصباح المنير :552-553.

[2] الصحاح للجوهري:1161.

[3] جمهرة اللغة لإبن دريد،1: 246.

[4] سورة البقرة،2: 107.

[5] سورة آل عمران،3: 68.

[6] سورة الاسراء: 17: 111.

[7] سورة فصّلت: 41: 34.

[8] سورة الشورى: 42: 9.

[9] سورة الجاثية:45: 19.

[10] سورة النساء،4: 75.

[11] لسان العرب،20: 292... ترجمة ثعلب: وهو أبو العباس أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني،العلّامة المحدّثُ البغدادى صاحب "الفصيح و التصانيف،وُلد 200هـ و كان يقولُ: إبتدأتُ بالنظر و أنا إبنُ ثمان و عشرة سنة،و له كتاب: "إختلافُ النّحويّين"و كتاب "القراءات" و كتاب "معاني القرآن،توفّي 291هـ في شهر جُمادى الأوْلى، فانظر: سِير أعلام النُّبلاء،14: 6-7،البُلغة في تراجم أئمة النّحو و اللُّغة،1: 910.

[12] سورة النساء،4: -119.

[13] سورة المائدة،5: 55.

[14] سورة الأعراف، 7: 155.

[15] سورة البقرة،2: 282.

وقال:﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهٖ سُلْطٰنًا﴾[1] وقال عزوجل:﴿ فَقَاتِلُوْٓا اَوْلِيَآءَ الشَّيْطٰنِ﴾[2] وقال:﴿وَ الْمُؤْمِنُوْنَ وَ الْمُؤْمِنٰتُ بَعْضُهُمْ اَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ [3] وقال تعالى: ﴿اَلَآ اِنَّ اَوْلِيَآءَ اللّٰهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾[4] وقال:﴿اِنْ زَعَمْتُمْ اَنَّكُمْ اَوْلِيَآءُ لِلّٰهِ مِنْ دُوْنِ النَّاسِ﴾[5] وقال:﴿وَ هُمْ يَصُدُّوْنَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ مَا كَانُوْٓا اَوْلِيَآءَهٗ اِنْ اَوْلِيَآؤُهٗٓ اِلَّا الْمُتَّقُوْنَ﴾[6] يعنى: ولاة أمر المسجد الحرام و أربابه.وقال:﴿وَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا اَوْلِيٰٓـُٔهُمُ الطَّاغُوْتُ﴾[7] وقال سبحانه: ﴿اِلَّآ اَنْ تَفْعَلُوْٓا اِلٰٓى اَوْلِيٰٓئِكُمْ مَّعْرُوْفًا﴾ [8]

للمعاني المذكورة أعلاه قد ورد في القرآن خمسة و ثمانون آية بصيغة المُفرد و الجمع و لم ترد التثنيّةُ لهذا المعني و أيضًا لم يرد لمعنى المُعْتِقِ و العتيقِ و إبنِ العمِّ و حافظِ النّسب شَيْئٌ و لا وليّةٌ و لا الصّهرُ في التنزيل.الثامن: الوليُّ، المطرة بعد الوسميّ، وُليت الأرضُ فهي مَوْليّةٌ، إذا أصابها الوليُّ، قال الشاعر:

لِنِيْ وَلْيَةً تُمْرِغْ جَنَابِيْ فَإِنَّنِيْ لِمَا نِلْتُ مِنْ وَسْمِيِّ نُعْمَاكَ شَاكِرُ

وُلِيت الأرضُ أصابها الوليُّ وهو المطر بعد الوسميّ وولتها السِّحابُ وليًا، اَمْطَرَتْهَا، د ط. [9]

والوليُّ: المطر بعد الوسميّ، سُمِّيَ وليًّا لأنّه يلي الْوَسْمِيَّ، وكذلك الوَلْيُ بالتسكين على فَعْلٍ و فعيلٍ و الجمْعُ: أَوْلِيَةٌ، يُقَالُ منه: وُلِيَتِ الْأَرْضُ وَلْيًا، ص، ل.[10] لم يرد في التنزيل.

التاسع: الوليّة شبيهةٌ بالبرذعة، تُطرحُ على ظهر البعير تلي سَنَامَه، و الجمع ولايا، د. [11]

---

[1] سورة الإسراء: 17: 33۔

[2] سورة النساء، 4: 76۔

[3] سورة التوبة، 9: 71۔

[4] سورة يونس،10: 62۔

[5] سورة الجمعة،62: 6۔

[6] سورة الأنفال،8: 34۔

[7] سورة البقرة،2: 257۔

[8] سورة الأحزاب:33: 6،فلتقرأ الآية كاملة لإتمام الفائدة،قال عز و جل: ﴿اَلنَّبِيُّ اَوْلٰى بِالْمُؤْمِنِيْنَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ وَاَزْوَاجُهٗٓ اُمَّهٰتُهُمْ وَاُولُوا الْاَرْحَامِ بَعْضُهُمْ اَوْلٰى بِبَعْضٍ فِيْ كِتٰبِ اللّٰهِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَ الْمُهٰجِرِيْنَ اِلَّآ اَنْ تَفْعَلُوْٓا اِلٰٓى اَوْلِيٰٓئِكُمْ مَّعْرُوْفًا ،كَانَ ذٰلِكَ فِي الْكِتٰبِ مَسْطُوْرًا﴾

[9] جمهرة اللغة لإبن دريد، 1: 246؛ كتاب الأفعال لإبن القطاع الصقلي،3: 330۔

[10] الصحاح :1161؛ لسان العرب،20: 295۔297۔

[11] جمهرة اللغة لإبن دريد،1: 246۔

والوليّةُ كغنيّةٍ: البَرذَعَةُ أو ما تحتها أو ما تخبؤُهُ المرأة من زاد لضيفٍ ينزل و الجمع: ولايا، ق. [1] والوليّةُ: البَرْذَعَةُ و يقالُ: هي التي تكونُ تحت البرذعة و الجمع: الْوَلَايا، و قولُهم: كالبلايا رئُوسُها فِي الْوَلَايا. يعني النّاقة الّتِي كانت تُعْكَسُ على قبر صاحبها، ثُمَّ تُطرحُ الْوليَّةُ على رَأْسِها إِلَى اَنْ تَمُوْتَ، ص. [2]لم يرد.

العاشر: الإستيلاء، فيقالُ: إستولى على الأمر [أو الأمد] أَيْ بلغ الغاية وإستولى عليه: غَلَبَ عَليه و تمكّن منه، و يقال: إستبق الفارسان على فرسيهما إلى غاية، تسابقا إليها فاستولى أحدُهما على الغاية إذا سبَق الآخر، ومنه قول الذبياني: سبق الجواد إذا إستولى على الأمد، و إستيلاؤه على الأمد أن يُغْلِبَ عَلَيْهِ بسبقه اِلَيْهِ، و يُعدَّى بِعلى و التركيب مع كثرته يدل على القرب، ق ص هـ ل م. [3] لم يرد أيضًا.

الحادى عشر: اَلْوِلَاء و الْوَلَاءُ، فالولاءُ مصدر، وَ اَلْيَتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ مُوَالَاةً وولَاءً والْوَلَاءُ مصدر مولًى بيّن الْوَلَاءِ، والْقَوْمُ على وِلايَةٍ واحدةٍ و يُكسر، أي يدٍ، د ق. [4] الولاء: المِلْكُ والمَوْلَى:لمالِكُ والعبْدُ، و الأنثى بالهاء وفيه: مولويّةٌ إذا كان شبيهها بالموالي، والإسم: الوَلاءُ، ل. [5] والْوَلَايَةُ والْوِلَايَةُ: النُّصرةُ، يُقال: هُم عليَّ وِلَايَةٌ، اَيْ مُجْتَمِعُوْنَ فِي النُّصْرَةِ، وقال سيبويه: الْوَلَايَةُ بالفتح: المصدر، والوِلايَةُ بِالْكَسْرِ: الْإِسْمُ، مثل الإمارة و النِّقابَةِ، لأَنَّهُ اِسْمٌ لما تَوَلَّيْتَهُ و قُمْتَ به، فإذا أرادُوا الْمَصْدرَ فَتَحُوْا، ص. [6]

ففي الصّحيحَين حديث أُمّ المؤمنين عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنه قالت: اِشْتريتُ بَريرةَ فاشترط أهلُها وَلاءَها، فذكرت ذلك للنبيّ صلى الله عليه وسلم فقال: [اشْتَرِيْها و] اعْتَقِيْهَا فإنّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أعْطى الْوَرِقَ [أعْتَقَ] . [7] لهذا المعنى لم يرد في التنزيل.

الثاني عشر: اَلْمَوْلَى، فَالْوليُّ والْمَوْلى واحدٌ في كلام العرب، كما كان رسُوْلُ الله صلى الله عليه وسلم يقول: اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ أَعُوْذُبِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَ الْكَسَلِ ... اَللّٰهُمَّ آتِ نَفْسِيْ تَقْوَاهَا وَ زَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ

---

[1] القاموس المحيط:1732۔

[2] الصحاح:1142۔

[3] القاموس المحيط:1732؛الصحاح:1162؛تاج المصادر،2: 389،لسان العرب،20: 294؛اساس البلاغة،2: 355؛ المصباح المنير:552۔

[4] جمهرة اللُّغة،1: 246؛ القاموس المحيط: 1732۔

[5] لسان العرب، 20: 292۔

[6] الصحاح:1162۔

[7] صحيح البخارى،كتاب الفرائض،بابُ إذا أسْلَمَ على يديه،رقم: 6758۔

مَنْ زَكَّاهَا، اَنْتَ وَلِيُّهَا وَ مَوْلَاهَا،... رَوَاهُ مُسْلِمٌ.[1] وَكَمَا قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : إِذَا نَكَحَتِ الْمَرْأَةُ بِغَيْرِ أَمْرِ مَوْلَاهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، رواه أحمد في المُسند. وَقَال أيضا: أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ وَلِيِّهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، ... رواه الترمذي و ابن ماجة.[2]

فقد ذكر الفيروز آبادي والأسترا باذيّ معانى المولى التالية ووافق على كثير منها الآخرون، فقالا: ا...المولى، المالكُ والرّبُّ والوليُّ، فلهذه المعاني الثلاثة قد ورد في التنزيل كالتّاني:﴿ثُمَّ رُدُّوْا اِلَى اللّٰهِ مَوْلٰىهُمُ الْحَقِّ﴾[3] يعني إلى مالكهم الله الذي يلي عليهم أمورهم، الزمخشرى.[4] وقال تعالى:﴿وَ رُدُّوْا اِلَى اللّٰهِ مَوْلٰىهُمُ الْحَقِّ﴾[5] ﴿مَوْلٰىهُمُ الْحَقِّ﴾ربّهم الصادق بربوبيّته لأنّهم كانوا يتولّون ما ليس لربوبيّته حقيقةً، هكذا فسّرها جارُ الله.[6] وقال سبحانه وتعالى مُعَلِّمًا:﴿اَنْتَ مَوْلٰىنَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكٰفِرِيْنَ﴾[7] اَيْ اَنْتَ وَلِيُّنَا وناصِرُنا وعلَيكَ توَكّلنا و أنت المُستعانُ و عليك التّكلان و لا حول ولا قوّة لنا إلّا بِكَ ؛ أبُو الْفِداء.[8] كما قال عزّ وجلّ:﴿فَاِنَّ اللّٰهَ هُوَ مَوْلٰىهُ﴾[9] أَيْ: وليُّه و ناصِرُه. أَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : لَا يَقُلِ الْعَبْدُ لِسَيِّدِه: مَوْلَايَ، فَاِنَّ مَوْلَاكُمُ الله عَزَّ وَ جَلَّ، صحيح مُسلم.[10]

---

[1] النيسابوري،مسلم بن الحجاج،صحيح مسلم،كتابُ الذكر و الدعاء،باب التعوذ من شرما عمل ومن شرما لم يعمل ، (الرياض:دار السلام للنشر والتوزيع،الطبعة الأولى،1998ء)،رقم: 6906۔

[2] ابن حنبل،أبو عبد الله أحمد بن محمد،مسند الإمام أحمد بن حنبل،مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها،(بيروت: مؤسسة الرسالة،الطبعة الأولى،2001ء)،رقم: 25326۔

[3] سُورة يونس:10: 30۔

[4] تفسير الكشاف،2: 32، قال العلّامة أبو حيان الأندلسى في تفسيره البحر المحيط عند تفسير الآية المذكورة اَعلاه بأنّ: ﴿مَوْلٰاهُمْ﴾ لفظ عام لأنواع الولاية الّتى تكون بين الله و بين عبيده من الملك و النصرة و الرزق و المحاسبة و غير ذلك. فانظر تفسير البحر المحيط،4: 119۔

[5] سُورة الأنعام،6: 62۔

[6] تفسير الكشاف،2: 328۔

[7] سُورة البقرة،2: 286۔

[8] تفسير القرآن العظيم،2: 370۔

[9] سُورة التحريم،66 : 4۔

[10] صحيح مسلم ،كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها،باب حكم اطلاق لفظه العبد والأمه والمولى والسيد،رقم: 5875۔

ب... الْمَوْلٰى؛ الناصر. فقال الله عز و جل:﴿اَنْتَ مَوْلٰىنَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكٰفِرِيْنَ﴾[1] و قال سبحانه:﴿بَلِ اللّٰهُ مَوْلٰىكُمْ وَ هُوَ خَيْرُ النّٰصِرِيْنَ﴾[2] و قال تعالى:﴿وَاِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ مَوْلٰىكُمْ نِعْمَ الْمَوْلٰى وَنِعْمَ النَّصِيْرُ﴾[3] و قال:﴿لَبِئْسَ الْمَوْلٰى وَ لَبِئْسَ الْعَشِيْرُ﴾[4] و قال:﴿هُوَ مَوْلٰىكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلٰى وَنِعْمَ النَّصِيْرُ﴾[5]

وقال عزّ و جل:﴿قُلْ لَّنْ يُّصِيْبَنَا اِلَّا مَا كَتَبَ اللّٰهُ لَنَا هُوَ مَوْلٰىنَا﴾[6]وقال سُبحانه:﴿ذٰلِكَ بِاَنَّ اللّٰهَ مَوْلَى الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَ اَنَّ الْكٰفِرِيْنَ لَا مَوْلٰى لَهُمْ﴾[7] وليُّهم و ناصرهم. و في قراءة ابنِ مسعود رضي الله عنهما: وليُّ الّذين آمنُوْا، الكشاف.[8] ففي صحيح البخارى عن البراء رضي الله عنه ذكر غزوة أُحد: فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أجيبوه (يعنى:أبا سُفيان) قالوا ما نقُولُ؟ قال: قُوْلُوْا: الله مَوْلَانَا وَ لَا مَوْلٰى لَكُمْ ... الخ.[9]

ج... المولى:الحليف والصاحب[والوليُّ]والْمُنْعِم،كما قال الله:﴿وَّ هُوَ كَلٌّ عَلٰى مَوْلٰىهُ﴾[10] أي: ثقل وعيال على من يلي اَمْرَهُ ويعُولُه؛جارالله،الشربيني والقرطبيُّ[11] وعند الطبريّ: هو عيّال على ابن عمّه و حُلفائه و أهل ولايته.[12]

---

[1] سُورة البقرة،2: 286.

[2] سُورة آل عمران،3: 150.

[3] سُورة الأنفال، 8: 40.

[4] سُورة الحج،22: 13.

[5] سُورة الحج،22: 78.

[6] سُورة التّوبة،9: 51،هُوَ مَوْلَانَا: أي الّذي يَتَولّانا ونَتَولّاهُ،ذلك بأنّ اللّهَ مَولَى الّذِيْن آمنُوا وأنَّ الْكَافِرِيْنَ لَا مَوْلَا لَهُمْ ... الكشاف: 2،265. وقال أبو عُبيدة : اَيْ رَبُّنَا... فانظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة،1: 262.و قال أبو جعفر الطبري هُوَ نَاصِرُنَا... جامع البيان،14: 290. و قال الشربيني: اَيْ نَاصِرُنَا و حافِظُنَا وهُو أولى بنا من أنْفُسِنا في الموت و الحيات ... تفسير السراج المنير،(بيروت: دار النشر،دار الكتب العلمية،س ن)،1: 489.

[7] سُورة محمد،47: 11.

[8] تفسير الكشاف،4: 322.

[9] صحيح البخاري،كتاب الجهاد والسير،باب ما يكره من التنازع والاختلاف...،رقم: 4043.

[10] سورة النّحل،16: 76.

[11] تفسير الكشاف،2: 582؛ تفسير السراج المنير،2: 197؛ تفسير "الجامع لأحكام القرآن"،(القاهره: طبعة دار الكتب المصرية،الطبعة الثّانية: 1384هـ)،10: 149.

[12] جامع البيان للطبرى،17: 262.

د... الْمَوْلٰی: القریبُ کابن العم و نحوہ و الإبن و العمُّ و إبنُ الأُخت و المحبُّ و التّابِعُ، فلهذه المعاني قول الله عزّوجلّ:﴿يَوْمَ لَا يُغْنِيْ مَوْلًى عَنْ مَّوْلًى شَئْياً وَّ لَا هُمْ يُنْصَرُوْنَ﴾. [1]

في الجمهرة قال:

فلو كنتَ صُلبَ العُود أو ذا حفيظةٍ لوَرَّيْتَ عَنْ مَوْلاكَ و اللَّيْلُ مُظْلِمُ

فالمَوْلٰی هٰهُنا: ابنُ العم[2].

ھ ... و الْمَوْلَی: العبدُ و الْمُعْتِقُ والمُعْتَقُ، ففي الحديث: هٰذَا سَالِمٌ مَوْلَی أَبِيْ حُذَيْفَةَ،رواه ابن ماجة.[3] عَن أسلم قال: إِنَّ عُمَرَ ابنَ الخطّاب رضي الله عنه إستعمل مولًی له يُدْعَی هُنَيًّا علَی الْحِمَی، فَقَال: يَا هُنَيُّ ... رواه مالك.[4] عن معاوية بنِ سُوَيدٍ قال: لطمتُ مَوْلًی لنا فهربتُ، ثم جئتُ قُبَيل الظُّهرِ ... الخ، رواه مسلم.[5]قَالَ النَّبِيُّ صلی الله عليه وسلم : مَن ادَّعَی إِلَی غَيْرِ أَبِيْه أَوِ انْتَمَی إِلَی غَيْرِ مَوَالِيْهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله الْمُتَتَابِعَةُ إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَة. رواه أبو داؤد.[6]

اَلْحَمْدُ لِلهِ الَّذِيْ أَعْطَی الشَّبَرَ

مَوَالِيَ الْحَقِّ، إِنِ الْمَوْلَی شَكَرَ.[7]

فالمَوْلٰی؛ الْمُعْتَقْ، انْتسبَ بِنَسَبِكَ، و لهذا قيل للمُعْتَقِيْنَ؛ المَوالي،[8]

قال الله عزوجل:﴿فَإِنْ لَّمْ تَعْلَمُوْا اٰبَآءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّيْنِ وَ مَوَالِيْكُمْ﴾[9]

عن قتادة: فَإِنْ لم تعلمُوا من أبُوه فإنّما هُوَ اَخُوْكَ وَمَوْلَاكَ وفسّر أبو جعفر فقال: فهم إخوانكم في الدِّينِ اِنْ كَانُوْا من اَهْلِ مِلَّتِكُمْ، ومَوَالِيْكُمْ اِنْ كَانُوْا مُحَرَّرِيْكُمْ وَ لَيْسُوْا بِبَنِيْكُمْ.[10] وقال

---

[1] سُورة الدُّخان،41: 44۔

[2] جمهرة اللغة،1: 450۔

[3] سُنن ابن ماجة،كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها،باب في حسن الصوت بالقرآن،رقم: 1338۔

[4] المدني،مالك بن أنس بن مالك،مؤطا الإمام مالك،كتاب دعوة المظلوم،باب ما يُتّقى من دعوة المظلوم،(بيروت: دار إحياء التراث العربي ،الطبعة الأولی،1985ء)،رقم:1۔

[5] صحيح مسلم،كتاب الأيمان،باب صعبة المماليك وكفارة من لطم عبده،رقم: 4301۔

[6] سنن أبي داؤد،كتاب الأدب،باب في الرجل يتمنی إلی غير مواليه،رقم: 5115۔

[7] جمهرة اللغة،1: 135۔

[8] الهروي،محمد بن أحمد بن الأزهري ،تهذيب اللغة،(بيروت: دار إحياء التّراث العربي،2001ء)،15: 325۔

[9] سورة الأحزاب،33: 5۔

[10] جامع البيان،20: 207۔

جار الله: أولياؤكم في الدين فقُولوا: هذا أخي و هذا مولاي.[1]

و... وَ الْمَوْلى، الجارُ و النّزيلُ و الشريكُ و المُنْعَم عليه و الصِهْرُ، و فيه مولَوِيَّةٌ، اَيْ يُشْبِهُ الْمَوَالِيَ و هو يَتَمولَى يتشبَّهُ بِالسَّادَةِ، ق.[2] لم يرد في التنزل.

فهذه واحد و عشرون معنًى للمولى و أكثرها قد جاءت في الحديث فيُضافُ كُلُّ واحد إلى ما يقتضيه الحديثُ الواردُ فيه. وكُلُّ من وَلِيَ اَمْرًا أو قام به فهُو مَوْلاهُ و وليُّهُ وقد تختلف مصادر هذه الأسماء، فالوَلايةُ بالفتح في النسب والنُّصرةِ وَ الْمُعْتِقِ، والوِلايَةُ بالْكَسْرِ في الإمارة والْوَلَاءُ الْمُعْتَقُ و المُوَالاةُ من وَالَي الْقَوْمَ.

للمَوْلَى معان غير ما ذكرت أعلاه، فَالْمَوْلَى: السيّد و العصبة والورثة. قال الله عزّوجلّ:﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ﴾[3] قال ابنُ عباس و مجاهد و سعيدُ بنُ جُبَير و أبوصالح و قتادة و زيد بن أسلم والسدّي و الضحاك ومُقاتل بن حيّان وغيرهم: اَيْ وَرَثَة، وعن ابن عباس في روايةٍ: أي عصبةٌ، قال ابن جرير (الطبرى رحمه الله): والعربُ تُسمّي ابنَ العَمِّ؛ مَوْلى.[4]وقال عزّوجلّ حاكيًا:﴿وَإِنِّيْ خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَّرَآءِيْ﴾[5] قال مجاهد و قتادة و السدّي: أراد (زكريّا عليه السلام) بالموالي، العصبة.[6] و قال سُبحانه و تعالى:﴿وَ اللّٰهُ مَوْلٰىكُمْ وَ هُوَ الْعَلِيْمُ الْحَكِيْمُ﴾[7] يعنى[8]: سيِّدُكُمْ و مُتَولِّيْ أُمُوْرَكُمْ.[9] و قال تعالى: ﴿اَنْتَ مَوْلٰىنَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكٰفِرِيْنَ﴾[10]

والمَوْلَى: المُعْتِق يعنى مَولى النِّعمة و العتيق: هم موالي بنى هاشم، أي عُتَقَاؤُهُمْ و مَوالي جمع

---

[1] تفسير الكشّاف،3: 530ـ

[2] القاموس المحيط: 1732ـ

[3] تاج العروس من جواهر القاموس،40: 246؛النّهاية في غريب الحديث و الأثر،2: 881ـ882ـ

[4] سورة النِّساء،4: 33ـ

[5] تفسير ابن كثير،5: 211ـ

[6] سُورة مريم،19: 5ـ

[7] جامع البيان،18: 144؛تهذيب اللغة،15: 326ـ

قال اللّهبي: مَهْلًا بَنِيْ عَمِّنَا مَهْلًا مَوَالِيْنَا اِمْشُوْا رُوَيْدًا كَمَا كُنْتُمْ تَكُوْنُوْنَا

[8] سورة التحريم،66: 2ـ

[9] الكشاف للزمخشري،4: 569ـ

[10] الكشاف،1: 360ـ

مَوْلَى، هكذا قال الرضي،[1] والمَولَى في الدِّين وهُوَ الْوَلِيُّ كما قال الله عزّوجل:﴿ذٰلِكَ بِاَنَّ اللّٰهَ مَوْلَى الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَ اَنَّ الْكٰفِرِيْنَ لَا مَوْلٰى لَهُمْ﴾[2] والذي جاءَ فِي الْحديثِ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ...[3] فقال الشافعيُّ رحمة الله عليه: يعني بذلك وَلاءَ الإسلام، كقَوله تعالى:﴿ذٰلِكَ بِاَنَّ اللّٰهَ مَوْلَى الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَ اَنَّ الْكٰفِرِيْنَ لَا مَوْلٰى لَهُمْ﴾ وقَوْلُ عُمَر لِعَلِيٍّ رضي الله عنه: اَصْبَحْتَ مَوْلَى كُلِّ مؤمِنٍ، أَيْ وَلِيَّ كُلِّ مُؤمِنٍ و قِيْلَ: سببُ ذَلكَ اَنَّ أُسَامةَ بنَ زيدٍ رضي الله عنه قال لِعَلِيٍّ: لَسْتَ مَوْلَايَ، إِنَّما مَوْلَايَ رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم،و منه الحديثُ: قُرَيْشٌ وَ الْأَنْصَارُ و جُهَيْنَةُ وَ مُزَيْنَةُ و أَسْلَمَ و اَشْجَعَ وغِفَارُ مَوَالِيَّ، لَيْس لهم مَوْلًى دُوْنَ الله وَرَسُوْلِهِ، مُتَّفَقٌ عليه.[4] وقال صلى الله عليه وسلم لِزَيْدٍ رضي الله عنه: اَنْتَ أَخُوْنَا و مَوْلَانَا.[5] كما قال تعالى:﴿فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّيْنِ وَ مَوَالِيْكُمْ﴾[6]وَ الْمَوْلَى بمعنى الأَوْلَى[7]كما قال الله عزّوجل:﴿مَاْوٰىكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلٰىكُمْ وَ بِئْسَ الْمَصِيْرُ﴾[8] قال أبو جعفر: النّارُ اَوْلَى بِكُمْ.[9] وقال أبو الفداء: اَيْ هِيَ اَوْلَى بكُمْ من كل منزل على كفركم وإرتيابكم، و بئس المصير. وقال محمود: حقيقة مَوْلاكم: محراكم و مقمنكم. أي مكانكم الذي يُقَال فيه: هو اَوْلَى بِكُمْ و قيل: تتولاكم كما تَوَلَّيْتُمْ فِي الدُّنْيَا أَعْمَالَ أَهْلِ النّار.[10]

اَلْمَوْلَى: اللَّاقِط وهو عبد مُعْتَقٌ و مَوْلَى الْمَوْلَى: الماقِط والنّاقط. والمَوالَاةُ : التّمييزُ و التّفريقُ وهو الولاء أيضًا، ووالي غنمه: اَيْ عَزَلَهُنَّ وتَوَالَى بنُو فُلانٍ عَنْ بَنِي فُلَانٍ، اَيْ عزل كل واحد منهم

---

[1] سورة محمد،47: 11۔

[2] جامع الترمذی،كتاب الزكوٰة،باب مناقب على بن أبي طالب رضي الله عنه،رقم: 3713

[3] النّهاية لابن الأثير،2: 882؛تهذيب اللّغة،15: 323۔324 و للحديث: صحيح البخارى،كتاب المناقب،باب مناقب قريش،رقم: 3504

[4] صحيح البخاري،كتاب فضائل أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم ،باب مناقب زيد بن حارثة،رقم: 2699۔

[5] قال العلامة إبن حجر رحمه الله: أَنْتَ أَخُوْنَا أَيْ فِي الْإِيْمَانِ،وَ مَوْلَانَا: اَيْ مِنْ جهة أَنَّهُ اَعْتَقَهُ،و قد تقدّم بأنّ مَولَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ (فتح البارى: 7۔635 ،الرياض: طبعة دار السلام،س ن)۔

[6] وهو المعنى الذي ذُكِرَ أعلاه في الثالث۔

[7] سُورة الحديد،57: 15۔

[8] جامع البيان،23: 187۔

[9] تفسير القرآن العظيم،8: 15۔

[10] الكشاف،4: 474۔

إبله على حِدَةٍ، و الولايا: القبائل، كلُّ قبيلةٍ وَلِيَّةٌ، وهُمْ وَالِيتُنا، اَيْ جِيْرَانُنَا الذين يَلُونَنا،[1] لم يرد.

و الولاء مصدر الْمَولَى، و المَوالي: بنو العم و المَوالِي من أَهل بَيْتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم من يحرم عليه الصدقة، و الموالاة أيضًا أَنْ يُوَالِيَ بَيْنَ رَمْيَتَيْنِ أوْ فِعْلَيْنِ في الأشياء كُلّها، تقُولُ: أَصَبْتُه بثلاثة أَسْهُمٍ ولاء، و الوَلِيّةُ: الحِلس و جَمعُه: الْوَلَايا، قال:

كالبلايا رؤوسُها في الْوَلايا ما نحات السُّمومُ حُرَّ الْخُدُودِ [2]

لم يرد في التنزيل أيضًا.

---

[1] الخليل بن أحمد البصري،كتاب العين،(بيروت: مكتبه المحلال، گذشته حديث اس دوسری سند سے بھی مروی ہے)،5: 110۔

[2] كتاب العين:8، 365